# أهمية ثقافة الحوار في الإسلام وجهود المملكة العربية السعودية في نشرها

# The importance of the culture of dialogue in Islam and the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in disseminating that culture

الدكتور عبد القادر عبد الكريم جوندل *

## ABSTRACT

This is the unique quality of Islam that it respects all the religions. It strictly opposes the preaching of religion based on enforcement, power, misconduct, and discrimination and promotes the culture of dialogue to create an atmosphere of harmony. In this way, it emphasis upon the trends of mutual understanding and cooperation. Allah Almighty has directed Holy Prophet (ﷺ) to start the dialogue on commonalities because it enhances the interfaith harmony.

This research work discusses the importance of culture of dialogue in Islam and highlights the efforts of the KSA in disseminating and promoting that culture at national, regional and international levels.

It also refers to the efforts exerted by official and non-official Saudi institutions in advocating dialogue and rapprochement between sects in different societies, promoting peaceful coexistence among different religions and civilizations, and activating conferences and scientific seminars that discuss dialogue and peaceful coexistence.

In this research, I used the deductive analysis methodology and concluded that the Kingdom of Saudi Arabia serves Islam by:

-Opening the horizons of communication and exchange of knowledge with the other in order to provide a true picture of Islam.

-Working to promote the real teachings of Islam in terms of tolerance and passion.

-Cooperating in spreading security, peace, virtuous values and building a global system of ethics.

***Keywords:*** *Dialogue in Islam, Saudi Arabia, Peaceful Coexistence, Civilizational Dialogue, Communication between Nations*

* الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، والأستاذ المتعاون بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

إن الدعوة إلى الحوار بين الأفراد والجماعات والشعوب في الثقافة الإسلامية، مردّها في الأصل إلى عالمية الإسلام، من أجل التبادل الثقافي والتواصل الحضاري، وبهدف عمارة الأرض، في إطار الأخوة الإنسانية، لأن اختلاف الثقافات والديانات بين بني البشر سنة من سنن الله الكونية في هذه الحياة، ولا يمكن الابتعاد عنه أو إغفاله أو تهميشه عند التعامل مع الناس، هذا هو المبدأ الذي خلق الله عليه الإنسان في هذه الحياة، ومن تجاهل ذلك فهو ضد التاريخ والسنن الكونية.

وتعتبر الثقافة من الأمور ذات العلاقة الوثيقة بالحوار، سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العالمي، ولا شك أن عالمية الثقافة الإسلامية بخصوصيتها، هي ثقافة تواصل بشري وتحاور إنساني، وتعايش بين الأمم.

وتبذل المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة جداً في دعم وتعزيز الحوار الحضاري مع الآخر، ولا يأتي ذلك من فراغ، وإنما لأن الانتماء للإسلام والولاء له في الأسرة السعودية لم يكن مجرد رؤية فكرية أو منهج سياسي، أو مجرد شعار يرفع في مرحلة من مراحل حكمهم، لمجرد الوصول إلى قلوب المسلمين أو عقولهم سواء في داخل الجزيرة أو خارجها، وإنما كان تجسيداً لمبادئ الإسلام وأحكامه في واقع الحياة[١].

ومن ثم حملوا لواء الدعوة إلى إقامة شرع الله، وتحقيق العدل، وإعلاء قيم الدين الإسلامي، وكان سلاحهم في هذه الدعوة هو الحوار الهادف البناء الذي يخاطب العقول فيملؤها فهماً ويقيناً بأن هناك مدبراً لهذا الكون، إلى جانب التأكيد على أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما دستور الدولة[٢]، ولا يخفى على بصير ما يحمله القرآن من إعجاز في بلاغته وفصاحته وإحاطته بكل ما في هذا الكون، ويكفينا فخراً واعتزازاً أن معجزتنا هي هذا الكتاب الرباني الذي يعد دليلاً واضحاً وبرهاناً ساطعاً على أن الحوار والإفهام هما أساس الدعوة الإسلامية ومنهجها.

لا شكّ أن للمملكة العربية السعودية جهوداً معتبرة، في نشر ثقافة الحوار والتعايش السِّلمي، على جميع المستويات، الوطنية والإقليمية والدولية، تمثّلت في الدعوة للحوار، والتقريب بين الطوائف والمذاهب في المجتمعات المختلفة، وأخصّ بالذكر:

أولاً: ما يتعلق باتفاقيات السَّلام بين أبناء المجتمع الواحد، وفي هذا الباب أذكر على سبيل المثال

---

(١) أسود، محمد بن عبد الرزاق، الدكتور، جهود المملكة العربية السعودية في الحوار الحضاري مع الآخر، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الثاني، الجزء الثاني، دار الملك عبد العزيز بالرياض، السعودية، ٢٠١٥م، ص:٤٦٢

(٢) هذا ما نص عليه النظام الأساسي للحكم الذي صدر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالأمر الملكي رقم أ/٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ، وقد جاء فيه بأن القرآن والسنة النبوية هما مصدران أساسيان لجميع الأنظمة في المملكة العربية السعودية، وأن العدل والمساواة والشورى هي أهم الأسس التي يقوم عليها نظام الحكم في المملكة.

اتفاقية الطائف[١]، التي بذلت المملكة العربية السعودية من أجلها جهودًا معتبرة؛ وذلك للتقريب بين الأطراف اللبنانية المختلفة، على قيام دولة قوية أساسها الوفاق الوطني، الدّاعي إلى الاستقرار في جميع الميادين، تضمن العيش المشترك بين جميع اللبنانيين، وتؤمّن مبدأ حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، في إطار التعايش السِّلمي.

ثانياً: في تنشيط وتفعيل المؤتمرات والندوات العلمية التي يدور موضوعها حول الحوار، والتعايش السّلمي ومن أهمها مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله بإنشاء مركز عالمي للحوار بين جميع المذاهب الإسلامية، والتي أعلن عنها رحمه الله في مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الرابع في مكة المكرمة في شهر رمضان ١٤٣٣هـ، وكان ذلك إدراكاً منه رحمه الله أن الحوار بين الأمم وأصحاب المذاهب المختلفة هو السبيل الأمثل لحل جميع المشاكل التي يعاني منها العالم في هذه الظروف الراهنة.

وفيما يلي نلقي الضوء على أهم الأعمال التي قامت بها المملكة العربية السعودية لدعم وتعزيز الحوار الحضاري الأمر الذي أوتي إلى إشاعة الأمن والسلام على جميع المستويات.

وقسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيله كالآتي:

المقدمة: ذكرت فيه أهمية الموضوع.

المبحث الأول: أهمية الحوار الحضاري في الإسلام ودوره في نشر الأمن والسلام.

المبحث الثاني: دور المؤسسات السعودية الدولية في دعم ثقافة الحوار مع الآخر.

المبحث الثالث: دور الجهات السعودية الرسمية في دعم ثقافة الحوار مع الآخر.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج

## المبحث الأول: أهمية الحوار الحضاري في الإسلام ودوره في نشر الأمن والسلام

تتبين أهمية الحوار الحضاري في الإسلام من خلال المبادئ والأسس الآتية:

١- من المقرر في القرآن الكريم والسنة النبوية أن الإسلام لا يكره أحداً على الدخول فيه، وقد ثبت ذلك في عدد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[٢] ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[٣].

٢- إن الإسلام يوجب على المسلمين دعوة غير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا شك أن

(١) انظر الموقع الرسمي لحكومة الجمهورية اللبنانية، http://www.Ip.gov.Ib

(٢) سورة البقرة: ٢٥٦

(٣) سورة البقرة: ٢٧٢

تحقيق هذا الواجب يؤدي إلى الانفتاح والحوار مع غير المسلمين، لأنه لا يمكن لأحد أن يقتنع بالإسلام ديناً إلا إذا استطاع أن يزيل ما في نفسه من شكوك أو استفسارات عن الإسلام.

٣- إذا نظرنا إلى تاريخ الإسلام وجدنا أن الإسلام اعترف بالأديان واللغات والمذاهب، وبناء عليه فقد عامل المسلمون أهل الملل الأخرى معاملة كريمة، وعاش في المجتمع المسلم النصراني واليهودي والمجوسي وغيرهم، فالأصل في علاقة الشعوب والدول على هذه الأرض أن يعيشوا بتفاهم وتعاون، ولا يجوز لأحد أن يفرض دينه أو معتقده أو ثقافته بالقوة، لقول الله عز وجل ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(١).

٤- إن المقرر في الشريعة الإسلامية أن الاختلاف بين الناس في العقيدة والدين واقع بمشيئة الله عز وجل لقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾(٢).

لا شكّ أن الدعوة إلى الحوار، وتربية الفرد والجماعة عليه، ونشر ثقافته في المجتمع، لا يعدّ مخالفة شرعية، بما ذكرناه من الأدلّة من الكتاب والسنة، وواقع السيرة النبوية العطرة خاصّة، وأن العالم أصبح الآن أشبه بالقرية الصغيرة، بفضل تقدّم التكنولوجيا المعلوماتية، فأصبح التواصل والتعارف سهلاً للغاية بين البشر من شتى الجنسيات والأديان، ولعلّ كل هذا يزيد من سهولة التواصل والحوار البنّاء بين الاتجاهات المختلفة، بما يخدم التعايش السلمي، والسِّلم والسّلام، والأمن والأمان.

وهذا النوع من التعايش السّلمي، يهدف في حقيق الأمر، إلى تحسين مستوى العلاقات بين الشعوب أو الطوائف، أو الأقليات الدينيّة والمجتمعات التي يقيمون فيها.

والمعلوم أنه ليس من لوازم العقيدة والإيمان في الإسلام، القطيعة والانعزال عن غير المسلمين، ورفض العيش المشترك معهم، بل إنّ الأصل العام الذي ينبغي أن تكون عليه علاقة المسلمين مع غير المسلمين، قائم على الحوار والتعارف، والتواصل والبر، والدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، والدفع بالتي هي أحسن، والتعاون على ما فيه خير للإنسانية قاطبة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٣).

وينبغي أن نفرّق بين هذا المفهوم الصحيح للتعايش السِّلمي، وبين ذلك الذي أخذ مدلولاً آخر، حيث يتضمّن أمورًا مخالفة تمامًا للإسلام ومقاصده، كإنكار الأمور المعلومة من الدين بالضرورة،

(١) سورة الحجرات: ١٣

(٢) سورة هود: ١١٨- ١١٩

(٣) سورة الحجرات: ١٣

مثل تعطيل تطبيق الشريعة الإسلامية عمومًا، وأحكام الحدود خصوصًا، والسماح للكافر بنشر كفره في المجتمعات الإسلامية، باسم حقوق الأقليات والحريات الدينية؛ فهذا وغيره مخالف لكتاب الله تعالى وهدي النبي ﷺ، والنصّوص في هذا الباب صريحة وواضحة.

ومنها قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾(١).

وبحكم سهولة الاتصال والتعارف بين البشر من شتى الجنسيات والأديان، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة، أصبح لزاماً على الأمة الإسلامية، أفراداً وجماعات ومؤسسات، الاهتمام بمصطلح الحوار، ووضعه في إطاره الصحيح، وتفعيله على مستوى البرامج التربوية والتعليمية والإعلامية، حتى لا تحدث انفلاتات عقدية، أو فكرية، أو ثقافية، مخالفة لقيمنا الحضارية الإسلامية، قد يتلقّفها شبابنا، وتعود عليه بما لا ينفعهم، خاصّة.

## المبحث الثاني : دور المؤسسات السعودية الدولية في دعم ثقافة الحوار مع الآخر

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول : دور رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في دعم ثقافة الحوار مع الآخر

تعدّ رابطة العالم الإسلامي رابطة مستقلة تمثل المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولها شخصيتها الاعتبارية، وقد أنشئت عام (١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م) بمكة المكرمة وتتمتع بالصفة الدولية حيث إنها عضو مراقب من الدرجة الأولى بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة، كما أنها عضو بمنظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو)، وعضو بصندوق الطفل العالمي بهيئة الأمم المتحدة (اليونيسيف)، وقد مكّنها موقعها في قلب العالم الإسلامي ومكانتها الدولية من القيام بدور كبير في دعم الحوار مع الآخر.

ومن أبرز هذه الأدوار:

- تبني عقد لقاءات وندوات ومؤتمرات للحوار الإسلامي المسيحي حيث عقد لقاء علمي برعاية الرابطة في جمهورية ترينيداد، وتم وضع الأسس والمرتكزات لتكون أرضاً ثابتة ينطلق منها الحوار الإسلامي المسيحي(٢).

---

(١) سورة الممتحنة:١

(٢) جهود المملكة العربية السعودية في الحوار الحضاري مع الآخر، ص:٤٦٣

• زيارة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف لبابا الفاتيكان عام ١٤١٢هـ ١٩٩٢م على رأس وفد من علماء السعودية والعالم الإسلامي، والتقى الوفد بابا الفاتيكان الراحل (يوحنا بولس الثاني) بحضور عدد من كرادلة الفاتيكان، وجرى حوار مطول، وانتهى إلى العزم على متابعة الحوار بين المسلمين والمسيحيين لتحيق أهداف الحوار النبيلة.

• في عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، التقى وفد إسلامي عالمي برئاسة الدكتور أحمد محمد علي أمين، أمين عام رابطة العالم الإسلامي ومعه ممثلان لكل من : مؤتمر العالم الإسلامي، والأزهر، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ممثلة "بالإيسسكو" مع وفد يمثل الكنائس الكاثوليكية في العالم بقيادة رئيس المجلس البابوي للحوار بين الأديان في الفاتيكان[١].

• في عام ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، عقد المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في مكة المكرمة بإشراف الإدارة العامة للدراسات والمؤتمرات التابعة لرابطة العالم الإسلامي، وقدّم خلال هذا المؤتمر حوالي ٢٥ بحثاً تناولت اعتماد الضوابط والقواعد التي ينبغي على المسلمين اتباعها في الحوار مع غير المسلمين، وحضر هذا المؤتمر أكثر من (٦٠٠) عالم من أنحاء العالم العربي والإسلامي والدولي، وقرّر المؤتمر إنشاء مركز للحوار الحضاري وجائزة دولية باسم الملك عبد الله بن عبد العزيز على جهوده الخيرة في نشر الحوار الحضاري بين الأمم[٢].

• عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمراً دولياً في مدينة مدريد بعنوان: "المؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الرسالات السماوية والحضارات والثقافات" خلال الفترة من ١٣-١٤٢٩/٧/١٥هـ الموافق ١٦-١٨ من شهر يوليو لعام ٢٠٠٨م بتوجيه ودعم ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله بهدف إبراز دور المملكة العربية السعودية في تحقيق التفاهم والتعاون بين الأمم التي تجمعها المبادئ الإنسانية الكبرى والقيم العظمى، وبذلك استطاع خادم الحرمين الشريفين أن يصبح أحد أبرز دعاة السلام والحوار كما وصفه بذلك جميع وسائل الإعلام الغربية[٣].

• كما نظمت رابطة العالم الإسلامي مؤتمراً دولياً في مدينة جنيف بسويسرا، خلال الفترة ١٤٣٠/١٠/٧هـ الموافق ٢٠٠٩/٩/٢٦م وذلك لبيان أهمية الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وأثرها في

---

(١) نصيف، عبد الله عمر، الدكتور، التنسيق بين المؤسسات الإسلامية المعنية بالحوار، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، المجلد الثاني، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠٠٨م، ص:١٣٦-١٣٨

(٢) بصفر، حسان بن عمر، الدكتور، المهنا، سامي بن أحمد، الدكتور، مهارات الاتصال وفن الحوار، جامعة الملك عبد العزيز جدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص:٣١٥

(٣) جريدة الجزيرة بالرياض، العدد (١٣٤١٣) يوم الجمعة ٢٦ جمادي الآخرة ١٤٣٠هـ

إشاعة قيم الإسلام سعياً للوصول إلى مجتمع إنساني يسوده التفاهم والاحترام المتبادل[١].

**المطلب الثاني: دور منظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة في دعم ثقافة الحوار مع الآخر**

أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي عام (١٣٤٤هـ ١٩٢٦م) في مكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، ومقر أمانتها العامة في كراتشي بجمهورية باكستان الإسلامية، ولها مركز إقليمي في جدة، ولها إنجازات كثيرة في مجال الحوار الحضاري مع الآخر، ومنها:

- تأسيس المنتدى الإسلامي العالمي للحوار، والذي يضطلع بمهمة التنسيق في ميادين الحوار بين ما يزيد عن (١٠٠) منظمة إسلامية عالمية، هي أعضاء المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة.
- المشاركة في فعاليات الدورة الثامنة للجنة الاتصال الإسلامي- الكاثوليكي (الفاتيكان) التي نظمها المنتدى الإسلامي العالمي للحوار بالتعاون مع اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، حول موضوع الدين والتمييز العنصري[٢].

وتم خلال هذه الزيارة عقد عدة ندوات ولقاءات تشمل مختلف القضايا وعلى رأسها مسألة حوار الحضارات، حيث تناول اللقاء السادس عقد ثلاث ندوات حول حوار الحضارات والثقافات في الأيام من ١٩ إلى ٢١- يوليو ٢٠٠٢م بلندن[٣].

وعقد اللقاء السابع في ٢٢ يوليو ٢٠٠٢م مع مسئولي المركز الثقافي الإسلامي في لندن بحضور بعض قيادات العمل الإسلامي، وفي ٢٤ يوليو ٢٠٠٢م عقد ندوة عبر قناة المستقلة حول جدوى الحوار مع الآخر .

وبالتالي فإن هذه الجولة وما جاء فيها يؤكد على أهمية الاتصال وأهمية الحوار باعتباره المنبر الفاعل للتعارف والتفاهم على المستوى العربي والإسلامي وعلى المستوى الدولي، ومدى اهتمام المملكة العربية السعودية بدعم الحوار الحضاري على المستوى الدولي.

---

(١) جهود المملكة العربية السعودية في الحوار الحضاري مع الآخر ص (٤٦٣)، المصدر السابق.

(٢) عقد هذا اللقاء بالتنسيق مع اتحاد المنظمات الإسلامية في أوربا بتاريخ ١٢-١٣يوليو ٢٠٠٢م، في مدينة مارك فيلد- لستر ببريطانيا، ومثل الوفد الإسلامي معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن صالح العبيد، عضو مجلس الشورى، وسعادة الأستاذ الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي رئيس المنتدى الإسلامي العالمي للحوار، مثلما شارك من الجانب المسيحي وفد كبير من الفاتيكان وغيره من الكنائس من داخل بريطانيا.

(٣) عقدت هذه الندوات عبر قناة المستقلة بدعوة من مديرها سعادة الدكتور محمد الهاشمي الحامدي، والذي أدار الحوار تحت عنوان العلاقات السعودية-الأمريكية،حيث شارك في الندوات الثلاث وفد أمريكي يتكون من: سعادة البروفيسور الدكتور: لويس كانتوري، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ميريلاند، وسعادة الأستاذ الدكتور: عبد الوهاب الكبسي، رئيس مركز الإسلام والديموقراطية في واشنطن.

### المطلب الثالث: المنتدى السادس لحوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي

نظمت المملكة العربية السعودية ممثلة بمعهد الدراسات الدبلوماسية والإدارات العامة للشؤون الإسلامية بوزارة الخارجية، المنتدى السادس لحوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي، وذلك خلال الفترة من ١٥-١٨ ربيع الأول لعام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٣-٢٥ مارس ٢٠٠٨م، وقد أقيم هذا المنتدى بمدينة الرياض تحت عنوان: "الثقافة واحترام الأديان" برعاية كريمة من سمو وزير الخارجية صاحب السمو الملكي الأمير/ سعود الفيصل الذي ألقى كلمته بهذه المناسبة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، دعا فيها إلى الاهتمام بإبراز دور الأديان في ترسيخ القيم الإنسانية والأخلاق الفاضلة، مشدداً على أهمية احترام الأديان والحضارات وتقدير دورها في الحفاظ على القيم والأخلاق.

## المبحث الثالث: دور الجهات السعودية الرسمية في دعم ثقافة الحوار مع الآخر

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: دور الجامعات السعودية في دعم وتشجيع الحوار مع الآخر

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لها دور كبير في تشجيع ودعم الحوار مع الآخر، فقد عمدت الجامعة إلى القيام بتأسيس بعض المعاهد الإسلامية خارج المملكة لتكون نافذة لرسالة الجامعة في الدعوة إلى الحوار وقبول الآخر، فقامت على سبيل المثال بما يلي:

- تأسيس المعهد العربي في مدينة طوكيو باليابان عام ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ويقدم المعهد رسالة دعوية وحوارية مع الآخر من خلال دورات، ولقاءات، ومحاضرات، ونشرات تعريفية بالإسلام، ويحقق نجاحاً جيداً في مجتمع تحكمه الآلة الصناعية ويتصل بأجهزة الإعلام[١].
- تأسيس معهد العلوم الإسلامية والعربية في مدينة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ويعمل هذا المعهد على إثراء الدراسات الإسلامية واللغة العربية إلى جانب عدد من المراكز للبحث العلمي، والإعلام والنشر، والحضارة والتراث والحاسب الآلي، والدراسات الاجتماعية والمساعدة، إلى جانب قيامه بعقد دورات ولقاءات ومؤتمرات تسعى جميعها إلى تنشيط العمل الدعوي والحوار الحضاري مع الآخر[٢].
- عقد ندوة الحوار الإسلامي الياباني المملكة العربية السعودية أنموذجاً، وهي الندوة التي أبرزت

(١) جهود المملكة العربية السعودية في الحوار الحضاري مع الآخر، ص:٤٧٩

(٢) السدلان، صالح بن غانم، الدكتور، المكانة الدينية للملكة العربية السعودية، مع ذكر نماذج من الجهود الدعوية داخلاً وخارجاً، مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، المجلد السابع، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٧م، ص:١٥٤

إلى حد كبير دور المملكة الفاعل في دعم وترسيخ ثقافة الحوار الإسلامي مع الآخر[١].

- إنشاء مركز الدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، والذي يهتم بإجراء الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال حوار الحضارات، وبيان موقف الإسلام من الحوار مع أتباع الديانات الأخرى.

نظمت وزارة العدل السعودية عدة ندوات مشتركة بين رجال القانون والفكر المسيحي في أوروبا وبين علماء المملكة العربية السعودية برئاسة وزير العدل فضيلة الشيخ محمد بن علي الحركان رحمة الله عليه لإقامة ثلاث ندوات لهذا الغرض في مدينة الرياض ابتداء من يوم الأربعاء السابع من صفر ١٣٩٢هـ الموافق ٢٢ مارس (آذار) ١٩٧٢م[٢]، وأمام هذا الانفتاح مع الديانتين تم الاتفاق بين الوفد الأوروبي الذي يضم جمعية الصداقة الفرنسية السعودية في باريس على أن يزور وفد كبار علماء السعودية العاصمة الفرنسية باريس ليشارك في إقامة ندوات مسيحية إسلامية في باريس وبعض العواصم الأوروبية لاستئناف حوار الحضارات بين الإسلام والمسيحية.

وعقدت الندوة الأولى في باريس يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٧٤م، وعقدت ندوة ثانية في مقر الفاتيكان في روما يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٤م، والندوة الثالثة في مجلس الكنائس العالمي في جنيف يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٧٤م، والندوة الرابعة في باريس وهي الثانية في العاصمة الفرنسية عقدت في الثاني من نوفمبر ١٩٧٤م، وكانت الندوة الخامسة والأخيرة في المجلس الأوروبي في ستراسبورغ وعقدت في الرابع من نوفمبر ١٩٧٤م[٣].

**المطلب الثاني: إطلاق جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة**

قرر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، إطلاق هذه الجائزة العالمية دعماً للجهود المبذولة لتعزيز التواصل والحوار بين الحضارات والثقافات، لأن الترجمة وسيلة مهمة لنقل علوم وخبرات وتجارب الأمم والشعوب، الأمر الذي يؤدي إلى ترسيخ الروابط العلمية بين المجتمعات الإسلامية، وتقوية التفاعل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى[٤].

---

(١) تركستاني، عبد العزيز بن عبد الستار، الدكتور، العلاقات الإعلامية السعودية– اليابانية، نظرة مستقبلية، بحث مقدم إلى ندوة الحوار الإسلامي الياباني، المملكة العربية السعودية نموذجاً، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤م

(٢) وذلك تفاعلاً مع وثيقة مجمع الفاتيكان والتي باركها البابا بولس السادس حيث أوفد رئيس أمانة مجمع الفاتيكان لغير المسلمين إلى المملكة العربية السعودية حاملاً رسالة البابا للملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه عام ١٩٧٢م، أبدى فيها رغبته بقيام تعاون بين الديانتين المسيحية والإسلام لما فيه خدمة الإنسانية على المدى البعيد.

(٣) عرجاوي، مصطفى محمد، الدكتور، جهود المملكة العربية السعودية في تشجيع الحوار الحضاري مع الآخر، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الثاني، المجلد الثاني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية ٢٠١٥م، ص:٦٨٣، ٦٨٤

(٤) راجع تفصيل ذلك في جريدة الرياض بتاريخ ١٠ رجب ١٤٢٩هـ وعلى موقعها بالانترنت.

**المطلب الثالث: افتتاح مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات**

امتداداً لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، في دعم وتعزيز الحوار تم الإعلان عن إنشاء هذا المركز في شهر محرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢م، بحضور عدد من الشخصيات الدولية ورجال السياسة وعلى رأسهم الأمين العام لأمم المتحدة بان كي مون، والأمير سعود الفيصل وغيرهم، ولا شك أن هذا المشروع يعكس مبادرة إنسانية جادة للسلام والتعايش والاحترام والمحبة[١].

**الخاتمة:**

وبعد أن استعرضت أهمية الحوار في الإسلام وجهود المملكة العربية السعودية في دعم ثقافة الحوار مع الآخر وصلت إلى تقرير بعض النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي كالتالي:

١- إن الاختلاف والخلاف سنة كونية مرتبطة بالظروف البيئية والمناخ الثقافي للشعوب، وبالتالي يجب أن يقوم الحوار على قبول الآخر والتحرك نحو الرد عليه بأسلوب يعكس حقيقة ديننا وسنة نبينا، وهذا هو دور العلماء والباحثين في الدول الإسلامية في إيضاح منهج الإسلام في دعم الحوار والتفاهم والتعارف والتعايش السلمي بعيداً عن الإقصاء والتعالي.

٢- أنه لا يعني انفتاح الحوار الإسلامي على الآخر التفريط في ثوابت الإسلام ومبادئه أو التنازل عنها، وإنما مقصود ذلك إرساء أسس التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات والأمم ونشر ثقافة السّلم والسلام، والأمن والأمان وهو وسيلة من الوسائل، ولعلها السلاح الصامت الذي نغزو به قلوب الآخرين فتدين بالحق اعترافاً أو إنصافاً، ومن هنا يكون من الضروري السعي لعقد مواثيق عدم الاعتداء على مقدسات الناس كما عقدت المواثيق على احترام سائر الحقوق الإنسانية.

٣- إن المملكة العربية السعودية قدمت نموذجاً يحتذي به في دعم وتشجيع الحوار مع الآخر مما يجعلها في موقع الريادة من خلال ما قدمته من مبادرات وحوارات ولقاءات مع مختلف الدول الغربية سعياً للتواصل الجاد والمثمر من أجل تعميق ثقافة قبول الآخر، التي تنبع من جوهر الشريعة الإسلامية، وهذا الدعم نابع من إرادة سياسية واعية ومدركة لحجم وعظم المسؤولية.

٤- ينبغي تثمين جهود المملكة العربية السعودية في نشر ثقافة الحوار والتعايش السِّلمي على جميع المستويات، الوطنية، والإقليمية، والدولية، المتمثّلة في الدعوة للحوار، والتقريب بين الطوائف والمذاهب في المجتمعات المختلفة، وكذا في تنشيط وتفعيل المؤتمرات والندوات العلمية التي يدور موضوعها حول الحوار، والتعايش السِّلمي.

٥- إن ما قامت به المملكة العربية السعودية من جهود مشكورة في دعم وتعزيز الحوار الحضاري مع

---

(١) راجع تفاصيل ذلك في جريدة الرياض بتاريخ ١٤ محرم ١٤٣٠هـ العدد ١٤٢٢٨ السنة الخمسين.

الآخر لم يذهب هباء، وإنما كانت له ثماره ونتائجه البناءة، ومن أهمها ما يلي:

- فتح آفاق التواصل والتبادل المعرفي مع الآخر بهدف تقديم صورة حقيقية بالإسلام.
- العمل على تقديم الإسلام السمح الذي يقبل الآخر ويتعامل معه مع المحافظة على الهوية الإسلامية.
- الإسهام في التقدم والرقي الحضاري للبشرية.
- التعاون على نشر الأمن والسلام وإشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق.

